بسم الله الرحمن الرحيم

تاريخ: 1385/07/24

پیدایش مذاهب کلامی:

این جنگ تقریبا اساس اختلاف فقهی در میان مسلمانان بود. قضیه حَکَمین که پیش آمد، دو فرقة کلامی اساسی در میان مسلمین مطرح شد. تا آن زمان مکتب کلامی اساسی ما نداشتیم. بعد از حکمین عده ای از امیرالمؤمنین علیه السلام جدا شدند، ابتدا قضیه جنبه سیاسی داشت، بعد جنبه کلامی و بعدها جنبه فقهی به خود گرفت. و الان در کشور

عمان فقه ابازیه، همان فقه خوارج مطرح است.

اولین بحث کلامي این بود که آیا مرتکب کبیره مؤمن است یا از ایمان خارج و کافر مي شود؟ این قضیه سنگ زیربنای اختلاف کلامي در میان مسلمین نهاده شد.

بعد از آن مُرجئه آمدند و در برابر خوارج قد علم كردند و در واقع مرجئه واكنشي بود در برابر مذهب خوارج. خوارج مي گفت كه مرتكب كبيره كافر است و مرجئه مي گفتند كه ارتباطي ميان عمل و ايمان نيست و قائل به ارجاء الايمان بعد العمل بودند.

بعد مذهب جهمیه پیش آمد که قائل بودند بر جبر و مي گفتند ما هیچ اختیاري نداریم و تمام امور به دست خداوند است. که این مذهب تابع جهم بن صفوان بودند.بعد از جهمیه، قدریه پیش آمد. و قدریه هم واکنشي بود در برابر جهمیه. بعد از همه این ها مذهب معتزله توسط واصل بن عطاء متوفاي 131 به خاطر اختلافي که با استادش حسن بصري داشت، بنیان گذاري شد. مذاهب کلامي دیگر منقرض شد و این مکتب کلامي اعتزال بعد از 1300 سال سر جاي خودش هست.

این مکتب کلامي در میان مسلمین حاکم بود تا ابوالحسن اشعري متوفاي 324 هـ آمد و در اثر اختلاف شدیدي که با اساتیدش داشت، مذهب اشاعره را بنیانگذاری کرد.

مذاهب كلامي اي كه امروزه در جهان مطرح است، عبارتند از: اشاعره، معتزله، ماترودیه و امامیه. البته در كنار این چهار مذهب مذهب زیدیه وجود دارد كه در یمن زندگي مي كنند. اسماعلیه مطالب ویژه كلامي دارند، و ابازیه در عمان هستند.

تعدادي زيادي از اهل سنت، به ويژه مالكي ها، شافعي ها و حنبلي ها به اين مذهب گرايش دارند. حنفي هاي مخصوصا در داخل ايران؛ به ويژه در شرق كشور نه مذهب اشاعره را قبول دارند و نه مذهب معتزله را؛ بلكه ماتروديه هستند.

مذاهب فقهي:

اولین مذهب فقهی اهل سنت، مذهب حنفی است، که ابوحنیفه متوفای 150 است، بعد از او مذهب مالکی است که اولین مذهب فقهی اهل سنت، مذهب شافعی که متوفای 204هـ و بعد از احمد بن حنبل است که متوفای 241هـ است. قبل از این که این مذاهب چهارگانه روی کار بیاید، مذاهب متعددی در جوامع اسلامی مطرح بود که من حدود 12 مذهب فقهی را یاد داشت کرده ام که مختصر توضیحی می دهم.

اگر الآن شما به *المغني* ابن قدامه که مبسوط ترین کتاب فقهي حنفي هاست که حتي خود وهابي ها نبست به این کتاب المغني عنایت ویژه دارند، یا به مبسوط سرخسي که او هم مبسوط ترین کتاب فقهي حنفي ها است، مراجعه کنید، مي بینید که وقتي مسأله اي را مطرح مي کنند، مي بینید که مي گوید: علي هذا مذهب الشعبي، و الثوري، و الاعمش، و اللیث و... این تعابیر در کتاب هاي فقهي آن ها زیاد است. و لذا من 12 مذهب فقهي آن ها را که در کتاب هاي فقهي آن ها آمده است، توضيحي مختصري خواهم داد.

مذاهب دوازده گانه:

1. مذهب عمر بن عبد العزيز، كه صاحب يك مذهب فقهي مستقل بود.

عمر بن عبد العزيز (ع) ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، الامام الحافظ العلامة المجتهد الزاهد العابد السيد أمير المؤمنين حقا أبو حفص، القرشي الأموي المدني ثم المصري، الخليفة الزاهد الراشد أشج بنى أمية

2. مذهب شعبي، متوفاي 100 هـ.

الشعبي عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار، وذو كبار : قيل من أقيال صفحه اليمن، الامام، علامة العصر، أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي . ويقال : هو عامر بن عبد الله، وكانت أمه من سبي جلولاء .

سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج 4، ص 294، 302.

3. حسن بصري، متوفاى 110هـ.

الحسن البصري (ع) هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولي زيد بن ثابت الأنصاري . وكان سيد أهل زمانه علما وعملا . قال معتمر بن سليمان : كان أبي يقول : الحسن شيخ أهل البصرة . وروي أن ثدي أم سلمة در عليه ورضعها غير مرة . رأي عثمان، وطلحة، والكبار .

سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج 4، ص 563، 572.

ایشان اضافه بر این که داراي روش و مذهب کلامي بود در مسائل فقهي هم صاحب نظر و داراي یك مکتب مستقل بود. تعبیر اهل سنت در باره او این بود که:

لولا سيف الحجاج ولسان الحسن لودعت الدولة المروانيه في لحدها.

اگر شمشیر حجاج و زبان گویای حسن نبود، حکومت مروانی، زنده به گور می شد.

4. مذهب ابومحمد سلميان بن مهران الاعمش، متوفاي 148هـ كه داراي مذهب رسمي مستقلي بوده است.

در باره اعمش نظرات متفاوتي وجود دارد، بعضي ها از او تعریف کرده اند و بعضي دیگر او را مدلس خوانده اند؛ مثلا ابن حجر در باره او می گوید:

سليمان بن مهران الأعمش محدث الكوفة وقارؤها وكان يدلس وصفه بذلك الكرابيسي والنسائي والدارقطني وغيرهم.

طبقات المدلسين، ابن حجر، ص 33.

و العجلي در معرفة الثقات در باره او مي گويد:

سليمان بن مهران الأعمش يكني أبا محمد ثقة كوفي وكان محدث أهل الكوفة في زمانه يقال انه ظهر له أربعة آلاف حديث ولم يكن له كتاب وكان يقرئ القرآن رأسا فيه قرأ علي يحيي بن وثاب وكان فصيحا وكان أبوه من سبي الديلم وكان مولي لبني كاهل فخذ من بني أسد وكان عسرا سئ الخلق.

معرفة الثقات، العجلى، ج 1، ص 432.

و خطیب بغدادی در باره او مي نویسد:

حدثني أبي قال: سليمان بن مهران الأعمش يكني أبا محمد ثقة كوفي، وكان محدث أهل الكوفة في زمانه، يقال إنه ظهر له أربعة آلاف حديث ولم يكن له كتاب، وكا يقرئ القرآن رأسا فيه، قرأ علي يحيي بن وثاب، وكان فصيحا،وكان أبوه من سبي الديلم، وكان مولي لبني كاهل، فخذ من بني أسد، وكان عسرا سئ الخلق. وقال في موضع آخر: كان لا يلحن حرفا، وكان عالما بالفرائض، ولم يكن في زمانه من طبقته أكثر حديثا منه، وكان فيه تشيع، ولم يختم علي الأعمش إلا ثلاثة نفر: طلحة بن مصرف اليامي وكان أفضل من الأعمش وأرفع سنا منه، وأبان بن تغلب النحوي، وأبو عبيدة بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود. وروي عن أنس بن مالك حديثا واحدا أن النبي صلي الله عليه وسلم كان إذا دخل الخلاء. وذكروا أن أبا الأعمش مهران شهد مقتل الحسين، وأن الأعمش ولد يوم قتل الحسين، وذلك يوم عاشوراء سنة إحدي وستين. وراح الأعمش إلي الجمعة وعليه فرو، وقد قلب فروة جلدها علي جلده،وصوفها إلى خارج، وعلى كتفه منديل الخوان مكان الرداء.

تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ج 9، ص 7.

5. مذهب ابوعمرو عبدالرحمن الاوزاعي. او هم از فقهاي مشهور اهل سنت، داراي مكتب مسقل و از فقهاي شام كه متوفاى 157هـ است. عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو واسمه يحمد الشامي أبو عمرو الأوزاعي الفقيه . نزل بيروت في آخر عمره فمات بها مرابطا . قال الشافعي ما رأيت أحدا أشبه فقهه بحديثه من الأوزاعي وقال الفلاس الأوزاعي ثبت وقال إبراهيم الحربي سألت أحمد بن حنبل عن الأوزاعي فقال حديثه ضعيف.

تهذيب التهذيب، ابن حجر، ج 6، ص 216، 218.

6. مذهب سفيان بن سعيد بن مسرورق الثوري، متوفا 161هـ.

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس مات سنة إحدى وستين وله أربع وستون .

7. مذهب لیث بن سعد، متوفای 175هـ که از او تعبیر می کنند به:

الليث افقه من مالك الا أن أصحابه لم يقوموا به (تهذيب التهذيب، ابن حجر، ج 8، ص415.) و إن عدم اشهار مذهبه و انتشاره من عدم امتزاجه بسلطان عصره.

الليث بن سعد بن عبد الرحمن، الامام الحافظ شيخ الاسلام، وعالم الديار المصرية، أبو الحارث الفهمي مولي خالد بن ثابت بن ظاعن . وأهل بيته يقولون : نحن من الفرس، من أهل أصبهان . ولا منافاة بين القولين . مولده : بقرقشندة قرية من أسفل أعمال مصر في سنة أربع وتسعين . قاله يحيي بن بكير . وقيل : سنة ثلاث وتسعين . ذكره سعيد بن أبي مريم . والأول أصح، لان يحيي يقول : سمعت الليث يقول : ولدت في شعبان سنة أربع، قال الليث : وحججت سنة ثلاث عشرة ومئة .

كان الليث رحمه الله فقيه مصر، ومحدثها، ومحتشمها، ورئيسها، ومن يفتخر بوجوده الإقليم، بحيث إن متولي مصر وقاضيها وناظرها، من تحت أوامره، ويرجعون إلي رأيه، ومشورته، ولقد أراده المنصور علي أن ينوب له علي الإقليم، فاستعفي من ذلك .

سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج 8، ص 136، 143.

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري ثقة ثبت فقيه إمام مشهور من السابعة مات في شعبان سنة خمس وسبعين.

تقريب التهذيب، ابن حجر، ج 2، ص 48.

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث الامام المصري . قال يحيي بن بكير سعد أبو الليث مولي قريش وإنما افترضوا في فهم فنسب إليهم وأصلهم من أصبهان وأهل بيته يقولون نحن من الفرس من أصبهان وقال ابن يونس وليس لما قالوه من ذلك عندنا صحة ولد بقرقشنده علي نحو أربعة فراسخ من الفسطاط.

8. سفيان بن عيينه، متوفاي 198هـ

سفيان بن عيينة ابن أبي عمران ميمون مولي محمد بن مزاحم، أخي الضحاك ابن مزاحم، الامام الكبير حافظ العصر، شيخ الاسلام، أبو محمد الهلالي الكوفي، ثم المكي . مولده : بالكوفة، في سنة سبع ومئة . وطلب الحديث، وهو حدث، بل غلام، ولقي الكبار، وحمل عنهم علما جما، وأتقن، وجود وجمع وصنف، وعمر دهرا، وازدحم الخلق عليه، وانتهي إليه علو الاسناد، ورحل إليه من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد .

ومن كبار أصحابه المكثرين عنه: الحميدي، والشافعي، وابن المديني، وأحمد، وإبراهيم الرمادي . قال الإمام الشافعي الولا مالك وسفيان بن عيينة، لذهب علم الحجاز . وعنه قال : وجدت أحاديث الاحكام كلها عند ابن عيينة سوي ستة أحاديث، ووجدتها كلها عند مالك سوي ثلاثين حديثا . فهذا يوضح لك سعة دائرة سفيان في العلم، وذلك لأنه ضم أحاديث العراقيين إلي أحاديث الحجازيين . قال عبد الرحمن بن مهدي : كان ابن عيينة من أعلم الناس بحديث الحجاز . قال حرملة : سمعت الشافعي يقول : ما رأيت أحدا فيه من آلة العلم ما في سفيان بن عيينة، وما رأيت أكف عن الفتيا منه . قال : وما رأيت أحدا أحسن تفسيرا للحديث منه . قال عبد الله بن وهب : لا أعلم أحدا أعلم بتفسير القرآن من ابن عيينة .

سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج 8، ص 454، 459.

و ابن ججر در باره او می گوید:

سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار مات في رجب سنة ثمان وتسعين وله إحدي وتسعون سنة .

وقال الواقدي مات يوم السبت أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة وقال ابن عمار سمعت يحيي بن سعيد القطان يقول اشهدوا ان سفيان بن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومائة فمن سمع منه في هذه السنة وبعدها فسماعه لا شئ .

وقد ذكر أبو معين الرازي في زيادة كتاب الايمان لأحمد ان هارون بن معروف قال له إن ابن عيينة تغير أمره بآخره وان سليمان بن حرب قال له ان ابن عيينة أخطأ في عامة حديثه عن أيوب وكذا ذكر. و اواخر امامت امام صادق را درك كرده و خود شافعي و شعبه از شاگردان ايشان است. شافعي يك تعبيري نسبت به او دارد كه مي گويد:

ما رأيت أحدا فيه آلة الفتيا ما في سفيان.

و در جایی دیگر گفته است:

لولا مالك و ابن عيينه لذهب علم الحجاز.

9. مذهب اسحاق بن ابراهيم، متوفاي 238هـ. در كتاب المغني ابن قدامه شما كمتر مسألة فقهي را مي بينيد كه ابن قدامه مطرح نكند كه متذكر فتواى اسحاق نشود. كه ايشان در نيشابور بود، هم فقيه بود وهم محدث.

10. مذهب ابراهيم بن خالد كلبي ابوالثور، متوفاي240هـ. كه كتاب هاي متعددي هم از او به جا مانده است؛ مثل احكام القرآن، كتاب الصوم و...

11. داود بن علي ظاهري، متوفاي 270هـ. مذهب ظاهري امروز يك مذهب مستقلي است در برابر مذاهب اربعه اهل سنت كه كتاب المحلي ابن حزم اندلسي در حقيقت كليه نظريات ظاهري مذهب ها است. آن ها فقهاي اربعه اهل سنت را قبول ندارند و معتقد هستند كه ما بايد به ظواهر كتاب و سنت عمل كنيم و مخالف هر گونه اجتهاد هستند و مطالب خيلي عجيبي ابن حزم دارد در نقد نظريه صحابه. كه مي گويد:

صحابه اي كه خودشان اين همه اختلاف دارند، مثلاً در قضيه ارث، ابوبكر يك فتوي مي دهد، عمر فتواي ديگري مي دهد. در قضيه ارث فتواهاي مختلف دارد. عمر يك سخني در باره گريه بر اموات گفته و عايشه مي گويد: «كذب

عمر». و... با توجه به اين اختلافاتي كه صحابه دارند، ما نمي توانيم آراء صحابه را به عنوان يك حجت شرعي قبول كنيم؛ البته گفتار صحابه را مي پذيريم؛ ولي عملكرد آن ها را مورد نقد قرار مي دهيم.

12. محمد جرير طبري، متوفاي 310هـ. صاحب كتاب تفسير و تاريخ.

این مذاهب قبل از رسمیت یافتن مذاهب اربعه از بین رفتند و منقرض شدند؛ چون با حکومت وقت، سازگاري نداشتند و حکومت به آن هاتوجه نکرد، در اثر گذشت زمان فراموش شدند.

مذاهب اربعه:

قبل از ورود به اصل بحث باید به شناخت ائمه این چهار مذهب بپردازیم. نکته ای که خیلی باید توجه داشت، این است که اهل سنت نسبت به ائمه اربعه احادیثی ساخته اند که حتی مرغ پخته هم به آن ها می خندد. مثلا از ابوحنیفه نقل کرده اند که اگر پیغمبر زنده بود، قول خودش را رها می کرد و قول مرا می پذیرفت. و یا نقل کرده اند که پیغمبر صلی الله علیه وآله فرمود: مردی در آینده به دنیا می آید که اسمش نعمان است و سنت مرا زنده خواهد کرد و.... احادیثی که هیچ شبه ای نیست بر جعلی بودن آن ها.

از طرف دیگر مذمت هایی که آن ها نسبت به هم دیگر دارند. در تاریخ بغدادی حدود 50 روایت در مذمت ابوحنیفه نقل می کند:

استيتيب من الكفر مرتين

ماولد في الاسلام مولود اشأم من ابي حنيفه.

الثورى قال استتيب أبو حنيفة مرتين.

كتاب المسند، الإمام الشافعي، ص 249، قاموس شتائم، حسن بن علي السقاف، ص 85، العلل، أحمد بن حنبل، ج 2، ص 545، ، كتاب المجروحين، ابن حبان، ج 3، ص 64

نكته اي ديگري كه بايد توجه داشت، درگيري هايي كه است كه بين اين چهار مذهب بوده است. مثلا فلان فقيه حنفي گفته است كه اگر من قدرت داشتم بر تابعين شافعي جزيه معين مي كردم؛ يعني آن ها را مسلمان نمي دانستند. يا مثلا گفته اند كه جايز نيست كسي كه شافعي مذهب است، دخترش را به حنفي مذهب بدهد.

یا درگیري هاي خونیني که بین آن ها اتفاق افتاده است. از ضروري ترین چیزها همین است که روي این سه نکته باید کار کرد و به صورت ملکه در ذهن بسپاریم.